Explanatory Mechanisms of the Scholars of the Solution: A Study of the Balance Between the Explanatory Interpretation of the Interpretation of IbnIdris Al-Hali (d.790)

Muhamad Eabbas Naeman
College Al-dirasat Al-Qar;aniat/ University of Babylon
Nuaman6102@gmail.com

Submission date: //201 **Acceptance date**: 25/7/2017 **Publication date**: 1/3 /2019

Abstract

The balance of the scientific subjects that aim to make the scientific subject in the balance of weight with faith and acknowledgment of the minds of the owners of these subjects, in the language is: a building indicates the adjustment, and integrity, to show the amount of weight, and lightness, and if we put this on the subject of research can understand the curriculum And the reason for choosing this subject is that this subject is based on the balance between these two valuable interpretations, because they are organized under one type of interpretation, namely: (abbreviation, and election). In addition, the scholars of Hilla, especially in the interpretation, did not have the light of light. In the Hilla sciences, he highlighted modern principles, but he was absent from interpretation. The study of such interpretations is so important for the revival of the interpretive or linguistic heritage

Key words: Science of jurisprudence, Modern asset , Heritage

الآلياتُ التفسيريةُ عنّد علماء الحلّة دراسة موازنةبين تفسيرفي منتخب تفسير التبيان لابن ادريس الحلّي (ت:٥٩٨ه) - ومختصر تفسير القمّي لابن العتائقي (ت:٧٩٠ه)

محمد عباس نعمان الجبوري
كلية الدراسات القرانية/ جامعة بابل

الخلاصة

الموازنة من الموضوعات العلمية التي تهدف إلى جعل الموضوع العلمي في ميزان الترجيح مع الإيمان والإقرار برجاحة عقل أصحاب هذه المواضيع، ففي اللغة هي: بناء يدل على تعديل، واستقامة، لبيان مقدار الثقل، والخفة، واذا ما سلطنا ذلك على موضوع البحث نستطيع أن نفهم المنهج القائم عليه، والسبب في اختيار هذا الموضوع أن فهذا الموضوع قائم على الموازنة بين هذين التفسيرين القيمين؛ لأنهما ينتظمان تحت نوعٍ واحد من التفسير ألا وهو: (الاختصار، والانتخاب). أضف لذلك أن علماء الحلة وخاصةً في التفسير لم يكن لهم الحض الوافر من الضوء، سلط الضوء في الحلة على علوم الفقه الأصول الحديث، لكنه تغيب عن التفسير، فدراسة مثل هكذا تفاسير بمثل هكذا اطار أمر مهم جدا لإحياء التراث الحلي التفسيري.

الكلمات الدالة: علوم الفقه، الاصول الحديثة، احياء التراث

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

١ – المقدمة

الحمد لله على الوحدانية، وتفرده في الألوهية؛ فهو الواحد الأحد، وأن شك الشاكون، وهو الفرد الصمد، وإن عاند المعاندون، ﴿**أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾ (سورة التوبة/من الآية ٣٣)، وعيَّن لهم أوصياء بالأدلَّة العصماء، وألهم بهم الحجَّة، وأوضح بهم المحجَّة، فرضي مَن رضي، وأبى مَن أبى، وكبَّر الله مَن كبَّر، واستكبر مَن استكبر، ولله العزّة جميعًا ولرسوله وللمؤمنين، أمّا بعد:

الموازنة من الموضوعات العلمية التي تهدف إلى جعل الموضوع العلمي في ميزان الترجيح مع الإيمان والإقرار برجاحة عقل أصحاب هذه المواضيع، ففي اللغة هي: بناء يدل على تعديل، واستقامة، لبيان مقدار الثقل، والخفة، واذا ما سلطنا ذلك على موضوع البحث نستطيع أن نفهم المنهج القائم عليه، والسبب في اختيار هذا الموضوع أن فهذا الموضوع قائم على الموازنة بين هذين التفسيرين القيمين؛ لأنهما ينتظمان تحت نوعٍ واحد من التفسير ألا وهو: (الاختصار، والانتخاب). أضف لذلك أن علماء الحلة وخاصةً في التفسير لم يكن لهم الحض الوافر من الضوء، سلط الضوء في الحلة علة علوم الفقه الأصول الحديث، لكنه تغيب عن التفسير، فدراسة مثل هكذا تفاسير بمثل هكذا اطار أمر مهم جدا لإحياء التراث الحلي التفسيري.

وبعد احاطة شاملة بالموضوع وبجوانبه المهمة، واستقراء لما جاء به هذان العالمان، وبحسب المادة المجموعة أنْ يكون البحث في ثلاثة مباحث، تعقبها خاتمة بالنتائج التي توصّلت إليها البحث.

تناولت في المبحث الأول (التعريف بمفردات العنوان)، واشتمل على ثلاث نقاط: الأولى: (الموازنة لغةً واصطلاحًا)، أمّا الثانية: فكانت بعنوان (منتخب تفسير التبيان)، والثالثة تناولت فيها: (مختصر تفسير القمي).

أمَّا المبحث الثاني فعنونته بـ(التعريف بالآليات التفسيرية–دراسة نظرية–)، إذ جاء على نقطتين: الأولى: بحثت فيها (التعريف بالآليات التفسيرية– دراسة نظرية–)، أمّا الآخرى: فتناولت فيها (أنواع الآليات التفسيرية).

في حين اختصّ المبحث الثالث بدراسة (الموازنة بين التفسيرين–دراسة تطبيقية–) وتضمّن ثلاث نقاط: الأولى تناولت فيها (الموازنة في الآية (١٧٧) من سورة البقرة)، أمّا الثانية فقد ضمنتها (الموازنة في الآية (٧) من سورة آلعمران)، والأخيرة التي اشتملت على (الموازنة في الآية (٩٢) من سورة النساء). وجاءت خاتمة البحث بالنتائج التي توصل إليها.

وقد اعتمد البحث على روافد مهمة، ومتنوعة في صدارتها كتب التراجم، والسير كأمل الآمل للحر العاملي (ت:١١٠٤هـ)، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد اعتمدت مصادر رجال كانت تراجم رجال الحلة محورها الأساسي كالحلة وأثرها العلمي والأدبي للدكتور حازم الحلي... وغيرها، فضلاً عن ذلك تناولت الحلة بشكلٍ عام كالحياة الفكرية في الحلة للدكتور يوسف الشمري، فضلًا عن التفاسير التي استقام البحث عليها المنتخب من تفسير التبيان لابن ادريس الحلي (ت:٥٩٧هـ)، ومختصر تفسير القمي لابن العتائقي (ت: ٧٩٠هـ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

٢- المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان:

٢-١: الموازنة لغةً واصطلاحًا:

١. الموازنة لغةً:

الموازنة في اللغة ترجع إلى الأصل الثلاثي (وَزَنَ) والذي أرجعه علماء اللغة إلى عدّة معانٍ منها قول ابن فارس (ت:٣٩٥ه): " الواو والزاء والنون: بناءٌ يدلُّ على تعديلٍ واستقامة: ووزَنْتُ الشّيءَ وزْناً. والزِّنَة قَدرُ وزنِ الشَّيء؛ والأصل وَزْنَة... وهذا يُوازِنُ ذلك، أي هو مُحاذِيه. ووَزِينُ الرَّأْيِ: معتدِلُه. وهو راجحُ الوَزْن، إذا نسبْتَه إلى رَجَاحة الرّأْي وشِدَّة العقْل "[١]، وقال الفيروز آبادي (ت:١٢٠٥ه): " الوَزْنُ: هو الثِّقَلُ والخِفَّةُ... الوَزْنُ ثَقْلُ شيءٍ بشيءٍ مِثْلِه... ووازنَهُ: عادَلَهُ وقابَلَهُ؛ و أَيْضاً: حاذَاهُ. ومِن المجازِ: وازَنَ فلاناً كافَأَهُ على فِعالِه... وبِوِزانِه وبِوِزانَتِه، بكسْرِهِنَّ: أَي قُبالَتَهُ وحِذاءَهُ " [٢].

إذًا الموازنة في اللغة المحاذاة لشيئين ومقابلتهما لمعرفة الثقل والخفّة، وإذا ما اطلق مجازًا على رأيٍ لشخصٍ ما فإنه يدل على اعتداله وتوازنه، وهذا الاعتدال والتوازن مقروناً برجاحة العقل وشدته.

٢. الموازنة اصطلاحًا:

" الموازنة هي قسمة النظر بالتساوي بين شاعرين "[٣] وذا ما سلطنا هذا التعريف على موضوع البحث نقول: هو قسمة النظر بالتساوي بين المفسرين.

ووازن بعض الباحثين بين ألفاظ القرآن الكريم وعرف الموازنة بأنّها: " هي أن تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التقفية "[٤] و " الموازنة: هي تساوي الفاصِلَتَيْنِ فيالوزن من الفِقْرتين المقترنتين، مع اختلافهما في الحرف الأخير منهما (القافية في الشعر) "[٥]، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ**﴾ [سورة الغاشيه/١٥- ١٦] فـ﴿**مَصْفُوفَةٌ**﴾ و﴿**مَبْثُوثَةٌ**﴾ متفقتان في الوزن دون التقفية [٤ -٨٤٧].

وحاصل النظر في التعريفين اللغوي والاصطلاحي، يمكن تعريف الموازنة التفسيرية بأنّها: النظر إلى مُفَسِرَيْنِ اثنين نظرة متساوية، للكشف فيما إذا كانا متفقين في تفسير الآية المباركة، أم إنهما مختلفان، مع العلم برجاحة وعلمية عقل كلّ منهما.

٢-٢: منتخب تفسير التبيان:

١. التعريف بلفظة المنتخب:

- **لفظة المنتخب لغةً:** ترجع إلى الجذر الثلاثي (نَخَبَ) وأرجع ابن فارس معناه إلى " النون والخاء والباء كلمةٌ تدلُّ على تَعظُّم، يقال: أحدهما على خيار شيء، والآخَر على ثَقْبٍ وهَزْم في شيء. فالأوّل النُّخْبة: خيارُ الشَّيء ونُخبَتُه. وانتخبته، وهو مُنتَخَبٌ أي: مختار" [٤ -٣٦٤/١]، وقال ابن منظور (ت:٧١١ه): " انْتَخَبَ الشيءَ اختارَه والنُّخْبَةُ ما اختاره منه ونُخْبةُ القَوم ونُخَبَتُهم خِيارُهم... والانْتِخابُ الانتِزاع والانتخابُ الاختيارُ والانتقاءُ ومنه النُّخَبةُ وهم الجماعة تُخْتارُ من الرجال فتُنْتَزَعُ منهم "[٦].

وعلى ما تقدم في الأصل اللغوي: فإن المنتخب هو المختار، ولكن هذا الاختيار لم يكن عشوائيًا، بل تم اختياره لعظمته، ولهذا تم انتزاعه، وانتقاؤه من أصله.

- **الانتخاب في الاصطلاح:**

ويمكن تعريف الانتخاب بأنّه: الانتقاء بدافع الاعجاب، لكون هذا المادة المنتقاة، والمنتزعة تتميز بالعظمة، وهي جديرة بأنها تحل محل ما عداها من مادة تفسيرية. وهو ما أشار إليه ابن ادريس في خاتمة المؤلف بقوله: " وفيما لخصنا واختصرنا كفاية لمن ضبط هذا الفن ويغنيه بذلك على ما عداه "[٨].

سُمِّيَ هذا التفسير بالمختصر أو المنتخب وأرجع محمد مهدي الخرسان هذه التسميات إلى موضوع المؤلف التفسيري، وذلك بقوله: " (مختصر التبيان) وهذا الاسم مستوحى من موضوعه، وكذلك سمي بـ(منتخب التبيان والنكت المستخرجة من كتاب التبيان) وهذا أيضًا كسابقه مستوحى من موضوعه، وإن ذكر أنّه جاء في آخر الكتاب على ما حكى عن خط المصنف "[٧]

٢. دواعي الانتخاب، ومنهجه في ذلك:

- **الاعجاب بتفسير التبيان:** أقبل ابن ادريس على كتاب التبيان بداعي الاعجاب إذ إنّه أقبل عليه بإعجاب إلى حدٍ كبير، فكان منشدًا إليه بحيث أسره ذلك، وهو ما دفعه للإختصار والتعليق منه في كتاب خاص، وهذا العمل هو دليل الإعجاب، ويشير محقق الكتاب إلى الحد الذي وصل إليه الإعجاب، إذ إن المحقق محمد مهدي الخرسان يقول: " لم أقف فيه على أي مناقشة له أو إيراد أو إشكال على ما فيه، بل حتى رجع إليه في كتاب السرائر في موارد عديدة مستندًا إليه معتمدًا عليه في تقوية ما ذهب إليه، ولم يعترض عليه في شيء، وليس مناقشًا بل مستدلًا به في نقده لبعض آراء الشيخ الطوسي في بقية كتبه الأخرى، إذ كان يعتبر التبيان آخر مصنفات الشيخ (رحمه الله)، ويرى بلوغه فيه منتهى ما يمكن أن يميّزه على باقي مؤلفاته من حيث الاحاطة العلمية، وكمال النضج العلمي "[٧ -١٧٣/١]، ويضيف في موضعٍ آخر بقوله: " وما هذا الانشداد إليه إلا دليل الإعجاب به، لذلك أقدم عل اختصاره فيما يبدو لي فعلًا ولما كانت النسخة التامّة التي كتبها المصنف مفقودة، وما وصل إلينا من نسخ الكتاب كلّها ناقصة الأول لذلك لم نعرف بالغرض وراء اندفاع المصنف إلى تصنيفه، وما قلناه آنفًا استوحيناه من عمله[٧-١٧٧].
- الاجلال وتقدير المفسرين الذين ألفوا قبلهم في هذا المجال
- إنهم كانوا يكتفون بهذه التفاسير.
- لم تكن لهم الجرأة على التأليف في هذا المجال بوجود مثل هكذا تفاسير كبيرة [٧-١٧٧/١]
- **العلوم المنتخبة:** إنّ جل ما أخذه ابن ادريس من تفسير التبيان هو المعنى واللغة، أمّا باقي حقول المعرفة فقد ألم بها المام دون إتمام، وهو ما ذكره محقق الكتاب محمد مهدي الخرسان: " جل أخذه هو المعنى واللغة، أمّا باقي حقول المعرفة التي ذكرها الشيخ الطوسي ألمّ بها لُلمامًا ولم يعرها اهتمامًا، فلم يتعرض للإعراب والقراءة، وربما ذكر شأن النزول وبعض الأحاديث ذكرًا عابرًا "[٧-٢٧٤/١و١٥/٢].
- **اختصار الآيات:** التزم ابن ادريس منهجًا في ايراد الآية المراد تفسيرها، فهو يذكر جزءًا منها ثم يقول: (الآية)، وهذا يعني أن لها باقي لم يذكر التزامًا بمنهج الكتاب ألا وهو الاختصار[٧-٢٧٥/١].
- **الشرح وذكر الأقاويل:** التزم ابن ادريس بمنهج عدم ذكر الشرح والأقاويل، وهو ما أشار إليه بقوله: " قد ذكرنا في هذا الكتاب جملة وجيزة في كل سورة باخصر ما قدرنا عليه وبلغ وسعنا إليه، ولو شرعنا في شرح ذلك وذكر الأقاويل لخرجنا عن المقصود والمغزى المطلوب، وفيما لخصنا واختصرنا كفاية لمن ضبط هذا الفن ويغنيه بذلك على ما عداه "[٧-٣٩٤/٢].
- وحصيلة منهجيته أنّه يبدأ ببيان تفسير الآية بكلمة فصل، فكان جُل اهتمامه في التعليق هو أخذ المعنى واللغة، أمّا بقية الحقول المعرفية التي أحاط بها الشيخ الطوسي فلم يهتم بها، ومنها الإعراب والقراءة، ولكنّه ربما ذكر شيئًا من أسباب النزول، وقد يفيد من بعض الأحاديث [٧ -٣٧٤/١]، وإنّ المحقق أشار – وكذا الباحث عند قراءته للتفسير[٨].

- لم يعثر على مناقشة أو إشكال أو إيراد. بل إنّه رجع إليه في كتبه الأخرى وأشار المحقق بالتعليل لذلك بقوله: " يرى بلوغه فيه منتهى ما يمكن أن يميزه على باقي مؤلفاته من حيث الاحاطة العلمية، وكمال النضج العلمي "[٧-١/١٧٣].

وفي إشارته في آخر التفسير الى المختصر بهذه العبارة " وفيما لخصنا واختصرنا كفاية لمن ضبط هذا الفن، ويغنيه بذلك على ما عداه "[٧-٢/٣٩٤] فيها نظر، فأمّا قوله (لمن ضبط هذا الفن) يعني علماء التفسير، ولو إنّه لخصه لطلبته لكان يقول (لمن أراد أن يضبط هذا الفن)، وفي عبارة (يغنيه عما عداه) قد تحتمل أنّ الذي لم يأخذه من تفسير التبيان لا يحتاج إليه من هو عالمٌ بالتفسير، وهل يعتبر هذا نقدًا أم لا ؟[٨ - ١٤٠] كر الدكتور حسن الحكيم: " لخص الشيخ ابن ادريس كتاب (التبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام في مدينة النجف الاشرف، ويبدأ هذا المختصر من سورة هود الى سورة الزلزلة " [٩].

٣. التعريف بالمؤلف التفسيري:

وهو مؤلف تفسيري قائم على انتخاب المادة التفسيرية من تفسير التبيان لشيخ الطائفة (الشيخ الطوسي)، فقال عنه الأفندي (ت:١١٣٠): " كتاب كبير وهو حواشي وايرادات على التبيان " [١٠]

وقال عنه محمد مهدي الخرسان: "هو مختصر كتاب التبيان للشيخ الطوسي، وقد طبع بقم سنة ١٤٠٩ه.ق باسم (المنتخب من تفسير التبيان والنكت المستخرجة من كتاب التبيان) للفقيه الجليل الشيخ أبو – كذا – عبد الله محمد بن أحمد بن ادريس الحلي من أعلام القرن السادس، تحقيق السيد مهدي الرجائي إشراف السيد محمود المرعشي، من منشورات آية الله العظمى المرعشي النجفي وهو في مجلدين يضم المجلد الأول بعد المقدمة من تفسير الآية ٣٦ من سورة البقرة وحتى الآية ٤٣ من سورة هود في ٤١٦ صفحة مع الفهرست، ويضم المجلد الثاني بقية تفسير سورة هود وحتى تفسير الزلزلة الآية ٨ في ٤١٦ صفحة مع الفهرست "[٧-١/١٧٧-١٧٨].

المنتخب[١١]، أو مختصر كتاب التبيان[١٢]، وقيل في تسميته: (التعليق من كتاب التفسير التبيان من تفسير القرآن) وهذا ما أورده المؤلف ابن ادريس في أول وآخر كلّ جزء من الأجزاء المتوفرة، والتي عددها اثنا عشر، ولو جمع إليها المتبقي من الذي لم يصل إلينا لكان العدد عشرين تعليقة بعدد أجزاء التبيان[١٣]، وذكر الدكتور حسن الحكيم أنّ هذا التفسير هو عبارة عن تعليقات كتبها الشيخ ابن ادريس الحلّي على أصل كتاب (التبيان في تفسير القرآن)، وقد وقف عليها منتجب الدين بن بابويه في مدينة الحلّة [١٤]، وقد ذهب في آخره إلى تسميته (المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان)، وقد فرغ من تأليفه (أواخر ذي الحجة ٥٨٢ه) [١٣ -٦٨].

٤. منتخب تفسير التبيان بمعناه الاضافي:

يمكن تعريف هذا المؤلف التفسيري بأنّه: مؤلف تفسيري قائم على الإنتخاب، انتخبه واختار مادته ابن ادريس من تفسير التبيان للشيخ الطوسي، وتميزت هذه المادة المختارة والمنتقاة والمنتزعة بالعظمة، ويمكنها أن تحل محل ما عداها من مادة تفسيرية.

٢-٣: مختصر تفسير القمي:

١. التعريف بلفظة مختصر:

المختصر لغةً: يرجع أصل هذه اللفظة إلى الجذر اللغوي (خَصَرَ)، الذي أرجعه ابن فارس إلى: " (خصر) الخاء والصاد والراء أصلان: أحدهما البَرْد، والآخر وسَط الشَّيء. والاختصار في الكلام: تَرْكُ فُضولِه واستيجاز معانيه. وكان بعضُ أهل اللغة يقول الاختصار أَخْذُ أوساط الكلامِ وتَرْكُ شُعَبِه " [١-٢/١٥٢].

فقد ارجع ابن فارس الاختصار الى الأصل الثاني الذي هو وسط الشيء.

وقال الطريحي (ت:١٠٨٥هـ): " اختصر الطريق: سلك أقربه، ومنه اختصر شوطًا من الطواف. والاختصار في الكلام: قصد المعاني وإيجاز القول. والاختصار في الصلاة: وضع اليد على الخاصرة، و هو من فعل اليهود "[١٥].

المختصر اصطلاحًا: عُرِّفه الاختصار بأن يكون الشيء من التآليف التي هي أمهاتٌ للفنون مطوَّلاً مسهباً فيُقصَدُ بالتأليفِ تلخيصُ ذلك بالاختصارِ والإيجازِ وحذفِ المتكَرِر إن وقع، مع الحذَرِ من حذفِ الضروري؛ لِئَلا يخل بمقصد المؤلِّف الأوَّل[١٦].

وقيل: " بأنَّ الاختصارَ هو نوعٌ من أنواعِ التأليفِ السَّبعةِ، وغايةٌ من غاياتِه، وأنَّ المختَصِرَ مؤلِّفٌ، وأنَّ الاختصارَ له تعريفٌ وضوابطٌ وشروطٌ " [١٧]، ويضيف أيضًا: " الاختصار :هو ما قلَّ لفظه وكثر معناه... أو هو تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى[١٨] أمّا المختصر التفسيري فهو: " هو بيان معاني القرآن الكريم بعبارة وجيزة، وألفاظ قليلة " [١٨-٧].

وهو تصنيف يقع على العكس من المطوّلات، فيؤخذ كتاب ثُمَّ تحذف زوائده أو تعاد صياغته بشكل مختصر؛ حفظًا له أو تسهيلًا لتداوله[١٩]، فهي كتب قصد من ورائها مؤلفوها بيان معاني القرآن بعبارة سهلة مختصرة بحسب زمن تأليف هذه المختصرات [٢٠].

وللتفريق بين الاختصار وغيره من الالفاظ المقاربة له في المعنى إذ إنّ: " الفرق بين الاختصار والتلخيص: يأتي التلخيص بمعنى الاختصار، بل إنَّه لا يكاد يوجد في مصنفات المتأخرين إلا بهذا المعنى، مع ملاحظة قلة استخدامهم التعبير بالتلخيص، حيث أن أكثر ما يستعملون هو مصطلح الاختصار.

الفرق بين الاختصار والتهذيب أصل التهذيب هو تنقية كل شيء وإصلاحه وتخليصه من الشوائب أو الزوائد، وهو بهذا المعنى اللغوي يتفق مع معنى الاختصار. إلا أنَّ المشهور من فعل السابقين أنهم يريدون به مع ذلك شرح بعض المواضع، وتغيير ما يلزم تغييره، بل والزيادة على الأصل، وهو بهذا المعنى يتفق مع التلخيص، فكأنهم استعاضوا عن كلمة التلخيص بالتهذيب.

والفرق بين الاختصار وتفسير كلمات القرآن تفسير كلمات القرآن، وإن كانَ جزءاً من تفسيره، إلا أنَّ فيه نقصاً؛ لِأنه لا يشمل بيان ما يحتاج إلى بيان، من تراكيبه وجمله وتفسير القرآن – وإن كان مختصراً – لابد أن يشمل على بيان معاني الألفاظ والتراكيب وعليه: فإن هذا النوع من المؤلفات لا ينطبق عليها معنى التفاسير المختصرة، وربما كانت أكثر شبهاً بكتب (غريب القرآن) الفرق بين الاختصار والانتقاء الانتقاء هو اختيار أجود مادة الكتاب.[١٨ -٧١]

٢. **التعريف بالمؤلف التفسيري بمعناه الإضافي:** هو مؤلف تفسيري قصد منه ابن العتائقي الايجاز في القول واختيار كل ما كان وسطًا من الكلام؛ مع بيان نقاط الضعف التي أخفقت فيها القمّي، أضف لذلك الاحتفاظ بمقصد المؤلف.

وهو كتاب تفسيري قائم على اختصار تفسير القمي، هدفه الدفاع عن المذهب، أتمّه في غرة ذي الحجة من سنة (٧٦٨هـ)[٢١] لم يكتفِ فيه المصنف على التلخيص فقط، بل أمعن النظر فيه بوصفه كتابًا تفسيريًا معتبر لدى علماء الامامية، وجاء بإفادات ثمينة مفيدة امتازت بالدقة، والتأمل، والنقد المثمر [٢١-٦] وكان يبدأها بقوله (أقول) اعتنى فيه بعلوم القرآن،ومنها أسباب النزول[٢١-٨٢]، والناسخ والمنسوخ[٢١-٨٣]، والمحكم والمتشابه[٢١-٩٧] والقراءات القرآنية[٢١-٧١٥].

٢-٤: التعريف بالمصطلح الإضافي (الآليات التفسيرية):

• **مفهوم الآليات:** ارجعها ابن فارس إلى: "(ألّ) والهمزة واللام في المضاعف ثلاثة أصول: اللّمعان في اهتزاز،والصّوت، والسّبَب يحافَظ عليه... ألّ الشيءُ، إذا لمع... وسمِّيت الحربة ألّة للمعانها"[١-١٨/١]، وقال الرازي: " والآلَةُ الأداة وجمعه آلاتٌ والآلَةُ أيضا الجنازة والإيالَةُ السياسة يقال آلَ الأمير رعيته من باب قال وإيَالاً أيضا أي ساسها وأحسن رعايتها وآلَ رجع وبابه "[٢٢]، وقيل: " آل يئول: إذا رجع وصار إليه... يستعمل آلة الدين في الدنيا: أي يجعل العلم الذي هو آلة و وسيلة إلى الفوز بالسعادة وسيلة موصلة إلى تحصيل الدنيا الفانية من المال والجاه وميل الناس إليه وإقبالهم عليه ونحو ذلك، والآلة: الأداة، والجمع الآلاة والإيال ككتاب اسم منه. وقد استعمل في المعاني فقيل آل الأمر إلى كذا "[١٥ -٢٠١/٥]. فالآلة هي الأداة والوسيلة، استعمل هذا المعنى قديماً لكل ما اتصف باللمعان، أي كان مرجعه الى معدن كون المعادن تتصف باللمعان، والآليات هنا هي الأدوات التي تلمع بيد المفسر.

• **التفسير لغةً واصطلاحًا:**

• **التفسير لغةً:** اختلف اللغويون في الأصل اللغوي للفظة (التفسير)، فالبعض أرجعه إلى إنَّه مأخوذ من (الفسر) فيكون معناه: البيان، نقول: فسر الشيء يفسِره بالكسر، ويفسُره بالضم فسرًا والفسر: كشف المغطى، والتفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل، واستفسرته كذا سألته أن يفسّر لي، والفسر: نظر الطبيب الى الاناء[١_٤٠٥/٤].

إذًا التفسير إذا كان راجعًا إلى الجذر اللغوي (الفسر)، فإنّه يعطي معاني: البيان – والكشف، والظهور، وبتطبيق هذه المعاني على كتاب الله الكريم يكون التفسير: هو النظر في كتاب الله تعالى؛ لأجل الكشف عن معانيه. التي لا يستطيع الإنسان العادي اكتشافها، إلا بالنظر، والتقصي، والمتابعة، والدراية، والدربة. والمعنى الآخر هو السفر، يقال: " أسفرت المرأة عن وجهها: إذا كشفته. وأسفر الصبح: إذا أضاء [١٥-٤٣٨/٣].

وحاصل النظر في الأصلين اللغويين أن هذا الجذر، وهذه المادة مستعملة، وموضوعة أساسًا للكشف بنوعيه المادي في (سفر)، والمعنوي في (فسر)، ويكون أحدهما مشتقًا بالاشتقاق الكبير من الآخر، والأرجح أن يكون الفسر مشتقًا من السفر[٢٣].

فيكون التفسير بلحاظ معناه اللغوي هو: الكشف، والبيان، والظهور، وبتسليط ذلك على أقدس القدم وأكرمها يتبين أن هدف التفسير هو التوجه لكتاب الله تعالى لبيان، وإظهار، وكشف معانيه.

• **التفسير اصطلاحًا:** من أهم العلوم التي تناولت القرآن الكريم بالدراسة، والبحث، هو علم التفسير، وكما أسلف البحث أن المهن تكتسب المنزلة من أهمية المادة التي تتعاطاها، فهو بهذا من أهم العلوم وأكثرها تعرضًا للتماس مع أخطر ما عرفته البشرية، ألا وهو موضوع الحلال والحرام والأخلاق والتشريعات، وما اشتمل عليه القرآن الكريم. ومن هنا كان تعرض المفسرين له يبدأ بالموضوعية، لكن المفسر سرعان ما يذهب بالتفسير إلى معتقده ومذهبه، وتخصصه العلمي ومن هنا اختلفت تعاريف التفسير بحسب توجهات المفسرين:

فعرّفه الطبرسي (ت:٥٣٨هـ) بقوله: " التفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل " [٢٤].

وعرّفه أبو حيان الأندلسيّ (ت:٧٤٥هـ) بالقول: " التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية، والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك " [٢٥] .

وعرّفه حيدر الآملي (ت:٧٨٧هـ): " التفسير هو التبيين " [٢٦] .

وعرّفه السيد محمد باقر الصدر (ت:١٩٧٩هـ) بقوله: " علم يبحث فيه عن القرآن الكريم بوصفه كلام الله تعالى " [٢٧].

وعرّفه السيد الخوئي (ت:١٩٩٢م) بقوله: " هو ايضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز فلا يجوز الاعتماد فيه على الظنون، والاستحسان، ولا على شيء لم يثبت أنه حجة من طريق العقل أو من طريق الشرع، للنهي عن اتباع الظن، وحرمة اسناد شيء الى الله بغير أذنه قال الله تعالى:﴿ **قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ**﴾(سورة / يونس٥٩)،﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** ﴾(سورة الاسراء ٣٠)" [٢٨].

٢-٥: الآليات التفسيرية وأنواعها:

منذ نزول القرآن الكريم تصدى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لتفسير ما اغمض وأشكل على الناس فهمه، واستمر الحال من بعده عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وصحابتهم، وتابعيهم، وكان على مَن جاء بعدهم أن يأخذ من الصفات التي توفرت فيهم ليضع منها آليات تتوافر بالمتصدّي لتفسير القرآن لكي يحذوا حذوهم. فإنّ " البحث عن المنهج التفسيري لكل مفسّــر، وهو تبيين طريقة كل مفسر في تفسير القرآن الكريم، والأداة والوسيلة التي يعتمد عليها لكشف الستر عن وجه الآية أو الآيات ؟ فهل يأخذ العقلُ أداةً للتفسير أو النقل؟ وعلى الثاني فهل يعتمد في تفسير القرآن على نفس القرآن، أو على السنّة، أو على كليهما، أو غيرهما ؟ " [٢٩].

فالعلم الذي تكفل بعد ذلك بجمع العلوم التي يحتاج اليها المفسر قبل تصديه لمهمة تفسير القرآن الكريم هو؛ علم أصول التفسير:" وهو العلم الذي يعنى بالقواعد والأصول التي يبنى عليها علم التفسير، ويدخل في هذا العلم كلّ مسائل الفروق والقواعد والتعريفات (التفسير أصول التفسير، علوم التفسير، علوم القرآن)، وطرق التفسير، والإجماع في التفّسير والإختلاف فيه وأسباب الإختلاف، وكيفية التعامل مع الإختلاف في التفسير، والترجيح بين أقوال المفسرين والقواعد التي يعتمد عليها في الترجيح، وأصول الرد على الخطأ، والإنحراف في التفسير، ومشكلات كتب التفسير كالمرويات في التفسير وأسانيدها، والإسرائيليات ومصطلحات المفسرين ونحو هذه المسائل التي تؤثر في فهم القرآن " [٢٠ -٦٣] .

- **تفسير القرآن بالقرآن [٣٠]:** نزل القرآن الكريم على النبي الأكرم (صل الله عليه وآله وسلم)، موصوفًا بأنّه ﴿**وَنَزّلنا عَلَيْكَ الكِتاب تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ** ﴾(سورة النحل/ ٨٩)، ومن هنا لا يصح أن يكون تبياناً لكلّ شيء ولا يبين نفسه وإنَّ من منهج القرآن الكريم أنَّه يتناول بعض الموضوعات مجملة في موضع، ثم يفصل في موضعٍ آخر[٢٩ــ٢٨ــ٢٩].

وهو مسلك وطريق وصف بأنَّه " من عجيب أمر القرآن فإن الآية لا تكاد تصمت عن دلالة ولا تعقم عن الإنتاج، كلما ضمّت آية الى آية مناسبة أنتجت حقيقة من أبكار الحقائق، ثمَّ الآية الثالثة تصدقها وتشهد بها، هذا شأنه وخاصتّه..." [٣١] ولعل هذا يدخل ضمن التفسير الموضوعي الذي أشتهر به هم علماء الحلّة.

- **تفسير القرآن بالسنة:** من أهم شروط المفسر التي دائمًا ما تجدها عند مطالعة شروط المفسر العلمية هو أن يكون عالمًا بالحديث، فالحاجة إليه تكمن في بيان المجمل والمبهم من القرآن[٣٢]، وذلك بالرجوع إلى الأحاديث الصحيحة.

• **تفسير القرآن بالعقل:** المنهج العقلي هو منهج ذو منبع حلّي، بلحاظ أنَّ علماء الحلة هم أول من عمل به على يد ابن إدريس الحلّي مؤسسه، إذ عُدَّ ابن إدريس الحلّي أول من اعتمد دليل العقل آخذًا به بعّد الكتاب والسنة، والإجماع [٣٣]. فقد أشارت المصادر إلى أنّه هو أول مَن قسم الحديث – عند الإمامية – الى أربعة أقسام؛هي: الصحيح والحسن والموثق والضعيف[٩ -١٥٠].

والتفسير بالنقل تفسير أشار إليه القرآن الكريم " يقول سبحانه: ﴿ **وَأَنزَلْنَا إِلَيكَ الذِّكرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُم يَتَفَكَّرُون**﴾(سورة النحل/٤٤) ولم يقل « لتقرأ » بل قال:﴿ **لتُبيّن**﴾ إشارة إلى أنّ القرآن يحتاج وراء قراءة النبي، إلى تبيين، فلو لم نقل أنّ جميع الآيات بحاجة إليه، فلا أقل أنّ هناك قسماً منها يحتاج إليه بأحد الطريقين: تفسير الآية بالآية، أو تفسيرها بكلام النبي " [٢٩– ١٢].

ومن العلماء الحليين المحدثين عالم سبيط النيلي الذي اصطلح على هذا الموضوع اسم (مبدأ التبيين الذاتي الذي قال عنه: " يؤمن هذا المنهج أن القرآن مبينٌ لكل شيء، ومبيِّن لذاته. وكونه تبيان لكل شيء – معلوم من النص القرآني نفسه ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ**﴾ (النحل٨٩)، ومع ذلك يطبق قواعدّه على الآية ليبرهن أن (كل شيء) فيها هو (كل شيء) وليس ما قاله المفسرون من أنه (الأمر المُشكلُ) من أمور الدين، وأما كونه مبيّن لنفسه فيعتمد على ثلاثة أسس..."[٣٤].

• **اجتناب تفسير القرآن بالرأي:** التفسير بالرأي هو " إنّ المفسِّر يتخذ رأيًا خاصًا في موضوع بسبب من الأسباب ثمّ يعود فيرجع إلى القرآن حتى يجد له دليلًا من الذكر الحكيم يعضده، فهو في هذا المقام ليس بصدد فهم الآية، وإنّما هو بصدد إخضاع الآية لرأيه، وفكره، وبذلك يبتعد عن التفسير الصحيح للقرآن[٢٩–٤٥]، وقد ورد النهي عنه، أمّا ما يتوصل إليه المفسر من طريق التأمل والتفكر " في مفردات الآية وجملها وسياقها ونظائرها من الآيات إذا كان له صلة لها فهو تفسير مقبول ولا صلة له بالتفسير بالرأي، إذا كانت الآية ممّا تتضمن حكمًا فقهيًا يرجع في فهم الموضوع وشرائطه وجزئياته وموانعه إلى الروايات والاخبار المأثورة، ثمّ يتمسك في موارد الشك في اعتبار شيء، أو خروج فرد عن تحت الدليل بإطلاقها أو عمومها فلا يعد ذلك تفسيرًا بالرأي بل اجتهادًا معقولًا، مقبولًا في فهم الآية(٢٩– ٦٧).

ومن ذلك روى ابن شهرآشوب في المناقب اجتهاد الإمام أبي الحسن الهادي ((عليه السلام)في تفسير قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۝ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ**﴾(سورة غافر/٨٤–٨٥)، قال: " قُدِّم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة، فأراد أن يقيم عليه الحد، فأسلم، فقال يحيى بن أكثم: الإيمان يمحو ما قبله وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، فكتب المتوكل إلى الإمام الهادي يسأله، فلما قرأ الكتاب كتب: «يضرب حتى يموت ». فأنكر الفقهاء ذلك، فكتب إليه يسأله عن العلة، فكتب: ﴿ **بسم اللّه الرّحمن الرّحيم* فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا... وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ**﴾ فأمر به المتوكل فضرب حتى مات " [٣٥] .

وقد زاد بعضهم من الآليات المعرفة بعلوم القرآن، والعلوم اللغوية، بلحاظ أنَّ القرآن الكريم قد اشتمل على ما يحتاج الى هذه العلوم.

- **تفسير القرآن بالعلوم اللغوية:** وهي علوم التي لا محيص للمفسّر من الإفادة منها إذا ما أراد التوصّل لفهم الآية، وتبيينها وهي:

• **قواعد اللغة العربية :** وبما أنَّ القرآن الكريم نزل باللغة العربية، فبعلم النحو يستطيع المفسر من التمييز بين الفاعل والمفعول... وغيرها من القواعد، وبالإشتقاق يبين أصل الكلمة ومادتها، فالكلمة عنّد تبيين معناها

لابدّ من إرجاعها إلى جذورها الأولى، وهذا أمر مهم، أمّا علم الصرف، فيعرف به الماضي من المضارع ويتميزان به عن الأمر ٣٢-٢٥، وهو من الأمور المهمة التي يحتاج إليها المفسّر[٣٦].

ويرى السيد هاشم الموسوي أنَّ تعدد مذاهب ونظريات علم النحو من جهة، وفهم المفسّر الإعرابي الذي يختلف من شخصٍ لآخر من جهة أخرى، قد انعكس في " فهم المعنى واكتشافه مما يستوجب توفر المقدرة اللغوية لدى المفسر في هذا الحقل من علوم اللغة. ومساحة هذا المجال في القرآن الكريم واسعة وذات أثر هام"[٣٧] .

• **معرفة معاني المفردات[٣٢-٢٠]:** تتكون الجملة العربية من عدد من المفردات، وإذا ما أردنا معرفة معنى هذه الجملة، كان لزامًا علينا أن نرجع إلى كلّ مفردة، ثم نبين معناها مجتمعة ولأهمية هذا الشرط، والأداة يرى البحث أنَّ هناك عددًا من العلماء قد تصدّى لهذا الموضوع وأفرد له كتبًا مستقلة؛ لبيان معاني مفردات القرآن، وفي طليعتهم أبي القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت:٥٠٢هـ) فألّف كتابه المعروف ب(مفردات ألفاظ القرآن الكريم) وأعقبه في التأليف مجد الدين أبو السعادات مبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت:٦٠٦هـ) فألّف كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر)، وسائر المعاجم كالصحاح للجوهري (ت:٣٩٣هـ)، ولسان العرب لابن منظور الأفريقي (ت:٧٠٧ه)، والقاموس للفيروز آبادي (ت:٨١٧ه).

إنّ المفسّر عليه أن يهتمّ بأُصول الألفاظ وبيان دلالاتها التي يشتق منها معان أُخرى، وهذه الدلالات والمعاني أشار إليها أصحاب المعجمات ولاسيما أحمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥هـ) في (المقاييس)، والزمخشري (ت:٥٣٨هـ)[٢٩-٢٦] في أساس البلاغة.

• **العناية بالسياق القرآني[٣٧-١١١]:** من مهام المفسر أن يحافظ على سياق الآيات الواردة في موضع واحد " فالآيات الواردة في موضوع واحد على وجه التسلسل كباقة من الزهور تكمن نظارتها وجمالها في كونها مجموعة واحدة، وأمّا النظر التجزيئي إليها في سلب ذلك الجمال والنظارة منها، حتى أنّ بعض الملاحدة دخل من ذلك الباب فحرّف الآية من مكانها وفسّرها بغير واقعها " [٢٩-٢٩].

ذهب الزركشي في تعريفه إلى القول: " واعلم أن المناسبة علم شريف تحزر به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول " [٣٦_١/٣٥]. ويبين بعد ذلك أهمية هذا العلم، والفائدة منه: " وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذًا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء، وقد قلَّ اعتناء المفسرين بهذا النوع لدقته، وممن أكثر منه الإمام فخر الدين الرازي، وقال في تفسيره: أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط... "[٣٦_١/٣٦].

ويضيف الدكتور السامرائي: " فبالسياق تتضح كثير من الأمور ويتضح سبب اختيار لفظة على أخرى، وتعبير على آخر، ويتضح سبب التقديم والتأخير والذكر والحذف ومعاني الألفاظ المشتركة "[٣٨].

وعرّفه وبين أثره في فهم مراد المتكلم، السيد الصدر، بقوله: " ونريد بالسياق كل ما يكشف اللفظ الذي نريد فهمه من دوال اخرى، سواء أكانت لفظية، كالكلمات التي تشكل مع اللفظ الذي نريد فهمه كلامًا واحدًا مترابطًا،أو حالية كالظروف والملابسات التي تحيط بالكلام، وتكون ذات دلالة في الموضوع[٣٩]

• **تفسير القرآن بعلوم القرآن الكريم:**

• **التعريف بعلوم القرآن:**

قال الزركشي في تعريفه: " هو فن جميل به كيفية أداء القرآن، واستنباط غزيره، وبه تتبين الآيات والمعاني، ويؤمّن الوقوع الاحتراز عن الوقوع في المشكلات " [٣٦- ١/٣٤٢].

ارتبط هذا المركب الاضافي لغةً بالعلوم التي تتصل بالقرآن الكريم، وهي تلك العلوم التي " تخدم معاني القرآن مباشرةً، وتوصل إليها، أو تدور حوله، أو تُستَمَدُّ منه "[٤٠].

حصل الخلط بين العلماء الذين تناولوا هذا المبحث بالدراسة والتدوين بين معناه اللغوي والاصطلاحي إذ إنَّ علوم القرآن بمعناه اللغوي يدلّ على علوم كثيرة، وبمعناه الاصطلاحي يدل على علم واحد [٤٠-٨].

فعلوم القرآن هو " المباحث الكلية التي تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية، نزوله، وترتيبه وجمعه، وكتابته، وتفسيره، وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، وغير ذلك " [٤٠-٨].

- **الناسخ والمنسوخ [٣٦ -٢/٢٩]:**
- **التعريف بالناسخ والمنسوخ لغةً:**

أصله في اللغة من الفعل (نَسَخَ): وهو يأتي على معانٍ عدّة، ومنها (النقل، والإزالة والتبديل، والتغيير)[٦-١] وجاء السيد الخوئي بمعنى لغوي آخر وهو (الاستكتاب)[٢٨-٢٧٩]، وفي الشريعة يطلق النسخ على الرفع[٢٨-٢٧٩]، وهو عبارة عن إبطال شيء وإقامة آخر مقامه [٤١].

- **التعريف بالناسخ والمنسوخ اصطلاحاً:**

عرفهما ابن العتائقي: الناسخ: "وهو الذي يرفع حكم المنسوخ " [٤١-٧٣]، والمنسوخ: على ثلاثة أضرب:" منه ما نسخ خطه وحكمه، ومنه ما نسخ خطه وبقي حكمه، ومنه ما نسخ حكمه وبقي خطه " [٤١-٧٣].

- **أسباب النزول[٣٦-١/٢٤]:**
- **التعريف بعلم أسباب النزول:** النزول في اللغة: النزول، في الأصل، هو الهبوط والانحطاط أو الورود على المحل من علوّ، والعلوّ قد يكون مكانيًّا فيقال: علا الطائر إذا ارتفع عن مستوى الأرض، وقد يكون شأنيًّا معنويًا فيقال: علا مستوى الشعب إذا ارتفع شأنه ومكانته [٦-٦/٤٣٩٩].

أمّا في الاصطلاح: دلَّ هذا العلم على وصول القرآن الكريم إلى النبيّ (صل الله عليه وآله وسلم) من جانب الله تعالى. وهذا الاستعمال يعد استعمالًا مجازيًا استعاريًا، وبين المعنى الحقيقي والمجازي الاستعاري علاقة المشابهة؛ لأنَّ وصول القرآن الكريم إلى الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) يشبه النزول، ولأنَّ هذا الاستعمال يشير إلى علوّ الجهة التي اتصل بها النبي (صل الله عليه وآله وسلم) عن طريق الوحي، وإن كان المقصود بالعلوّ هو المعنويّ لا العلوّ المكانيّ لأنَّ الله تعالى لا جهة له في المكان إذ يتجاوز الزمان والمكان[٤٢].

وهو من علوم القرآن الجوهرية والمهمة في دراسة كتاب الله (ﷻ)، والوصول إلى الدلالات المرادة، وقد اعتنى به العلماء منذ نشأته الاولى وإلى يومنا هذا وهو " ما نزلت الآية أو الآيات تتحدث عنه أيام وقوعه" [٤٠-٤٦]. ذهب الشيخ ماء العينين إلى تعريفه بالقول: " حصر معرفة ما نزلت الآيات بسببه متضمنه له، أو مجيبة عنه، أو مبينة لحكمه " [٤٠-٣١].

وعرّفه السيد محمد باقر الصدر: " هي أمور وقعت في عصر الوحي واقتضت نزول الوحي بشأنها"[٢٧٢٣٨]. ومن هنا يتبين أنه كل ما نزل قرآن بشأنه سواء أكانت حادثة، أو سؤال للنبي، وأو تبيين له[٤٣].

ويضيف في بيان أهميته الدكتور فاضل السامرائي، بقوله: " وهو من الدلائل المهمة على فهم المعنى فبه تعرف كثير من الأمور التي قد يصعب فهمها لولاه[٣٨ -١/٩].

- **متشابه القرآن**

المحكم والمتشابه لغةً:

إنّ مادة (شبه) في اللغة لها ثلاثة معانٍ، وهي: المماثلة، والمشاكلة، والمشاركة بين الشيئين، فالشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ المِثْلُ والجمع أَشْباهٌ وأَشْبَه الشيءُ الشيءَ ماثله، وفي المثل مَنْ أَشْبَه أَباه فما ظَلَم، والمُشْتَبِهاتُ من الأُمور المُشْكِلاتُ، والمُتَشابِهاتُ المُتَماثِلاتُ، وتَشَبَّهَ فلانٌ بكذا، والتَّشْبِيهُ التمثيل [١-٣/٢٤٣]. والى هذا ذهب ابن فارس: " الشين والباء والهاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تشابُه الشّيء وتشاكُلِه لوناً ووَصْفاً " [١-٣/٢٣٨].

أمّا المُحْكَم فأصله الفعل (حَكَمَ)، ومعناه مَنَعَ، ومنه سميت اللجام حَكَمَة الدّابة، فقيل حَكَمْتُه، وحكمتُ الدّابة، منعتها[٤٤]، وأحكمه: اتقنهُ فاستحكم، ومنعه عن الفساد، وورد في لسان العرب: أحكمتُ الشيء فاستحكم: أي صار محكمًا، واحتكم الأمر واستحكم: وثق [٦-١/٦١٢] أمّا المتبادر من مادّة (الاحكام) فهو معنىً وجوديّ إيجابي، هو الإتقان والوثوق، وهو ما أشار له أهل اللغة في تفسير أصل المادّة، والمنع من تسرّب الفساد يمكن أن يكون من مستلزمات هذا المعنى الإيجابي (الإتقان) الأمر الذي صحّ استعمال المادّة فيه أيضًا مجازًا من باب استعمال اللفظ الموضوع للملزوم في اللازم [٤٥].

المحكم والمتشابه اصطلاحًا: اختلف العلماء في تحديد المعنى الاصطلاحي للمحكم والمتشابه، وهذا الاختلاف ناتج عن اختلاف وجهات نظرهم في الآيات الدّالة على المحكم والمتشابه [٣٧-٢/٦٨] ، ومن ذلك:

عرّفه المقداد السيوري: (المحكم): " القدر المشترك بين النص والظاهر"[٤٦]، والمتشابه: " المشترك بين المجمل والمؤول " [٤٦-١/٣٨].

وقال السيد الخوئي: " أنْ يكون للفظ وجهان في المعاني، أو أكثر ولم يتعين أحدهما حتى تقوم قرينة تدل عليه " [٢٨-٢٧٢].

وذهب الدكتور صبحي الصالح إلى أنَّ: "المحكم هو الذي يدل على معناه بوضوح لا خفاء فيه، والمتشابه هو الذي يخلو من الدلالة الراجحة على معناه " [٤٧].

وعرّفه محمد علي حسن: " كلّ آية في القرآن يفهم معناها فهي محكمة، وكلّ آية لا يفهم معناها إلا بعد الشرح والتفسير فهي متشابه[٤٨] .

ويكاد العلماء يجمعون على التقارب في الآراء فيما بينهم لأنهم – كما أرى – يصدرون من مشرب الثقافة القرآنية وما أجمع عليه أهل السلف الصالح فاللاحقون بهم، وإن تمايزت العبارة، لدى كلّ منهم واختلف الأسلوب غير أن الاتفاق في المضمون هو السائد [٤٩].

- **علم القراءات[٣٧-١٠٤]:**

- **تعريفها:**

القراءات في اللغة: جمع قراءة، مصدر من الفعل الثلاثي (قَرَأَ)، بمعنى تَلَا، ومن امتهن هذه المهن قيل أنَّه قارئ [٦-١/١٣٠].

وفي الاصطلاح: عرفها الزركشي (ت:٧٩٤هـ): " هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها " [٣٦-١/٣١٨]، وقد أشار بذلك إلى كون القراءات تختلف عن القرآن[٣٦-١/٣١٨]، وقد نفى ذلك الدكتور محمد سالم ويؤيد ذلك بدليل تعريفهما عنّد العلماء وأحاديث نزول كلّ منهما[٥٠].

وذكر ابن جني (ت:٣٩٢هـ) من القراءات القرآنية ضربين؛ وهي: " ضربًا اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار، وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد – رحمه الله – كتابه الموسوم بقراءات السبعة، وهو بشهرته غانٍ عن تحديده. وضربًا تعدى ذلك، فسماه أهل زماننا شاذًّا؛ أي: خارجًا عن قراءة القراء

السبعة المقدم ذكرها، إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه، محفوف بالروايات من أمامه ووراءه، ولعله – أو كثيرًا منه – مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه. نعم، وربما كان فيه ما تلطف صنعته، وتعنُف بغيره فصاحته، وتمطوه قوى أسبابه، وترسو به قَدَمُ إعرابه " [٥١].

- **تمييز الآيات المكّية عن المدنية[٥٢]:**

- **التعريف بعلمي المكي والمدني:**المكي والمدني علم تناول بالبحث الآيات والسور القرآنية تبعًا لمكان نزولها، سواء أكان هذا النزول بمكة أم بالمدينة، ومن هنا كان اسم هذا العلم، لذا فهو اسم علم لمكان نزول القرآن متراوحًا بين مكة والمدينة، وقد عرّفه العلماء بتعريفات ثلاثة يكادون يجمعون عليها، وهي:

أحدها: إنّ المكي ما نزل بمكة، والمدني ما نزل بالمدنية.

والثاني: إنّ المكي ما نزل قبل الهجرة، وإن كان بالمدنية، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة.

والثالث: إنّ المكي ما وقع خطابًا لأهل مكة، والمدني ما وقع خطابًا لأهل المدنية [٣٦–١/١٠٩].

وقد طرح السيد محمد باقر الصدر الرأي الثالث بداءً؛ لأنَّ نزول القرآن بمكة، أو بالمدينة لا يعني اختصاصه بأهلها حصرًا، بل هي خطابات عامّة بعموم لفظها وبخصوص الإتجاهين الأول، والثاني قال: "ترى أن وضع مصطلح المكي والمدني على اساس الترتيب الزمني – كما يقرره الاتجاه الاول – أنفع وأفيد للدراسات القرآنية، لأن التمييز من ناحية زمنية بين ما أنزل من القرآن قبل الهجرة وما أنزل بعدها أكثر أهمية للبحوث القرآنية من التمييز على أساس المكان بين ما انزل على النبي في مكة وما انزل عليه في المدينة "[٢٧–٢٥٠/٢٥١].

ويبدو أن التعريف الأصلح عنّد المحدثين هو الإتجاه الثاني، لأنّه قائم على الربط بين تسمية العلم، وماهيته تبعًا للزمان لا المكان.

٣– المبحث الثاني: الموازنة بين التفسيرين (دراسة تطبيقية):

٣–١: سورة البقرة:

الموازنة في تفسير الآية ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾ (البقرة / ١٧٧)

تفسير ابن ادريس الحلي لهذه الآية: " فيه قولان: أحدهما – ذكره ابن عباس، ومجاهد: أنه ﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ**﴾ كله في التوجه إلى الصلاة بل حتى يضاف إلى ذلك غيره من الطاعات التي أمر الله تعالى بها. والثاني – قاله قتادة، والربيع واختاره الجبائي: انه ليس البر ما عليه النصارى من التوجه إلى المشرق، أو ما عليه اليهود من التوجه إلى المغرب ولكن البر ما ذكره الله [٧ – ٤، وبينه٧ –].

ومعنى[٧ –٢/٩٤]: ﴿ **وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ** ﴾ قيل فيه ثلاثة أقوال: أولها: ولكن البر بر من آمن بالله فحذف المضاف، وأقام المضاف اليه مقامه، واختاره المبرد، لقوله ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا** ﴾ وقال النابغة:

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعل في ذي المطارة عاقل

يعني: على[٧ –٢/٩٤] مخافة وعل. الثاني[٧–٢/٩٤] : ولكن ذا البر من آمن بالله. فجعل المصدر في موضع اسم الفاعل[٧–٢/٩٥].

وقوله: ﴿ **وَفِي الرِّقَابِ** ﴾ قيل فيه قولان: أحدهما – عتق الرقاب، والثاني – المكاتبين. وينبغي أن تحمل الآية على الامرين، لأنها تحتمل الامرين، وهو اختيار الجبائي، والرماني[٧].

قوله[٨] : ﴿ **ذَوِي الْقُرْبَى** ﴾ قيل أراد به قرابة المعطي، اختاره الجبائي، لقال (عليه السلام) لما سئل عن أفضل الصدقة[٨]، فقال: جهد المقل على ذي القرابة الكاشح. ويحتمل أن يكونأراد به قرابة النبي (صلى الله عليه وآله). كما قال: ﴿ **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** ﴾[٨] وهو قول أبي جعفر، وأبي عبدالله (عليهما السلام)[٧ -٣/٩٦].

وقوله ﴿ **وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا** ﴾ عطفًا على ﴿ **مَنْ آمَنَ** ﴾ ويحتمل يون رفعًا على المدح[٦٩] كقول الشاعر:

إلى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم
وذا الرأي حين تغم الامور بذات الصليل وذات اللجم[٧]

وقوله: ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا** ﴾ معناه: الذين جمعوا العمل بهذه الخصال الموصوفة بأنهم صدقوا في الحقيقة[٨]، لانهم عملوا بموجب ما أقروا به٧. وأولئك هم المتقون[٧- ٢/٩٧].

واستدل أصحابنا بهذه الآية على أن المعني بها أمير المؤمنين (عليه السلام)، لأنه لا خلاف بين الأمة أن جميع هذه الخصال كانت جامعة فيه، ولم تجتمع في غيره قطعًا فهو مرادبالآية قطعًا، وغيره مشكوك فيه غير مقطوع عليه[٧-١/٣٩].

أما ابن العتائقي فقد اختصر تفسير الآية المباركة: " قوله:﴿ **ليس البر أن تولوا** ﴾هذه شروط الايمان (الذي هو التصديق بالملائكة والكتاب والنبيين) [٧]. نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين (عليه السلام)[٧]. قوله ﴿ **وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ** ﴾ فالبأساء: الجوع والعطش والخوف والمرض ﴿**وَحِينَ الْبَأْسِ** ﴾ يعني عند القتال " [٧-٧٦].

٣-٢: سورة آل- عمران:

موازنة في قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾(سورة ال عمران/٧) انتخاب ابن ادريس لتفسير الآية المباركة: " المحكم هو ما علم المراد بظاهره من غير قرينة تقترن إليه ودلالة تدل على المراد به لوضوحه، نحو قوله: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا** ﴾(سورة يونس/٤٤) وقوله ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ** ﴾ (سورة النساء/)٤٠.

والمتشابه: ما لا يعلم المراد بظاهره حتى يقترن به ما يدل على المراد لالتباسه[٧-٢/٣٩٤] . نحو قوله: ﴿**وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ** ﴾(**الجاثية /٢٣**) فانه يفارق قوله ﴿ **وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ** ﴾(سورة طه/٨٥) لان اضلال السامري قبيح وإضلال الله بمعنى حكمه بأن العبد ضال ليس قبيح، بل هو حسن[٧-٢/٢٩٤-].

فان قيل: لم أنزل في القرآن المتشابه؟ وهلا أنزله كله محكما ؟ قلنا٧-٢/٣٩٥ للحث على النظر الذي يوجب العلم دون الاتكال على الخبر من غير نظر، وذلك أنه لو لم يعلم بالنظر أن جميع ما يأتي به الرسول حق يجوز أن يكون الخبر كذبا، وبطلت دلالة السمع، وفائدته، فلحاجة العباد إلى ذلك من الوجوه يتناوله[٧-٢/٣٩٥]، أنزل الله متشابهًا، ولولا ذلك لما بان منزلة العلماء، وفضلهم على غيرهم، لانه لو كان كله محكما لكان من يتكلم باللغة العربية عالما به، ولا كان يشتبه على أحد المراد به فيتساوى الناس في علم ذلك، على أن المصلحة معتبرة في انزال القرآن، فما أنزله متشابها لان المصلحة اقتضت ذلك، وما أنزله محكما فلمثل ذلك ٨ والمتشابه في القرآن يقع فيما اختلف الناس فيه من أمور الدين٧: من ذلك قوله تعالى ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى**

الْعَرْشِ ﴾(سورة الاعراف/٥٤) فاحتمل في اللغة أن يكون كاستواء الجالس على السرير، واحتمل أن يكون بمعنى الاستيلاء، نحو قول الشاعر:

ثم استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق[٧]

وأحد الوجهين لا يجوز عليه تعالى لقوله ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** ﴾**(سورة الشورى/)١١** وقوله ﴿ **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ** ﴾**سورة الاخلاص/٤**والاخر يجوز عليه، فهذا من المحكم الذي يرد إليه المتشابه

ومن ذلك قوله: ﴿ **قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** ﴾**(سورة النساء/٧٨)** فرددناه إلى المحكم الذي هو قوله: ﴿**وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ (سورة ال عمران/٧٨) فان قيل: كيف عددتم من جملة المحكم قوله: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** ﴾**سورة الشورى/١١** مع الاشتباه فيه بدخول الكاف ؟ قلنا إنما قلنا انه محكم، لان مفهومه ليس مثله شئ على وجه من الوجوه دون أن يكون عند أحد من أهل التأويل ليس مثل مثله شئ فدخول الكاف وإن اشتبه على بعض الناس لم دخلت فلم يشتبه عليه المعنى الاول الذي من أجله كان محكما.

وقد حكينا فيما مضى عن المرتضى (رحمه الله) على بن الحسين الموسوي أنه قال: الكاف ليست زائدة، وإنما نفى أن يكون لمثله مثل، فاذا ثبت ذلك علم أنه لا مثل له، لأنه لو كان له مثل لكان له أمثال، فكان يكون لمثله مثل، فاذا لم يكن له مثل دل على أنه لا مثل لهأن هذا تدقيق في المعنى، فتصير الآية على هذا متشابهة، لان ذلك معلوم بالأدلة[٧- ١/١١٤]

أما اختصار ابن العتائقي لتفسير هذه السورة فكان: " قوله[٢١ -٩٦]: ﴿ **[٢١ - ٩٧] مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** ﴾(سورة ال عمران /٧) فالمحكم[٢١ -٩٧] : ما تأويله في تنزيله٢١مثل قوله [٢١ - ٩٧]: ﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ** ﴾... الآية[٢١-٩٧] ومثل[٢١ -٩٧]﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا) (سورة المائدة/٦**)، والمتشابه[٢١ -٩٧] ما لفظه واحد ومعناه مختلف، مثل مثل ما ذكرنا من الكفر الذي هو على خمسة اوجه والايمان على اربعة

الفتنة والخلق والقضاء الضلال، وأشياء كثيرة مما لفظه واحد ومعناها مختلف[٢١ -٩٧].

٤ – الخاتمة

- يتضح من مفهوم الموازنة أن موضوعها هو النظر في التفسيرين كونهما يحملان نفس الغرض من التأليف ألا وهو الاختصار لرؤية ما إذا كانا متفقين أم مختلفين في اختصار الآيات المباركة، واتضح من خلال هذه الموازنة أن العالمين الجليلين قد اتفقا في اختصار الآية السابعة من سورة آل عمران، كونهما رجحا أن الأهم في الاختصار او الانتخاب هو التعريف بهاذين العلمين وما هي الأمثلة القرآنية عليهما. أما الآيات الأخرى فقد اختلفا في ما الواجب اختصاره، وكذا في المادة المختصرة.
- الانتخاب الاختيار، وهذا المعنى ينطبق تماما على موضوع الكتاب كون ابن ادريس اختار من تفسير التبيان ما ارتضاه لمن أراد أن يضبط هذا الفن، ولم يضف للانتخاب إلا ما ندر، أما الاختصار فهو قصد المعاني وايجاز القول، فقد احتفظ ابن العتائقي بمقصد القمي، ولكنه اعترض على بعض الايرادات مما لم يوافق منها المعنى القرآني بحسب ما يراه ابن العتائقي، وكون هذا الكتاب معتر عند الامامية، وتخريجه مما لا يليق بمكانته عند أصحاب هذا المذهب.

- يعد كتاب التبيان هو الكتاب الوحيد من كتب الشيخ الطوسي الذي لم يعترض عليه الشيخ ابن ادريس الحلي كونه عند الانتخاب لم يعلق بالرد، حتى ولو اشتمل المنتخب على بعض التعليقات فإنها جاءت متوافقة بعض الشيء مع ما جاء به الشيخ الطوسي.
- الموازنة بين تفسير التبيان والقمي في تفسير الآية مائة وسبع وسبعين من سورة البقرة، يرى البحث أنه عند تفسيرهما لقوله تعالى: ﴿ **ليس البر أن تولوا** ﴾، فإن ابن ادريس انتخب المعنى المسند بالرواية، ثم انتقل لانتخاب المعنى اللغوي، ليتم انتخابه في بيان المعنى، أمّا ابن العتائقي فإنه اختصر المعنى من تفسير القمي وأضاف له سبب النزول، وهو دليل معرفة وعلمية القرآنية العالية، فنستشف من هذا أن ابن ادريس التزم في انتخاب المعنى بالتبيان باللفظ إلا ما ندر، أما ابن العتائقي فغير وحول المعنى، وتجرأ كثيرًا على القمي، جرأة لم تكن مجرد أقوال، إنما كانت أقوال مسندة بالدليل.
- أمّا الموازنة في الآية السابعة من سورة آل- عمران فإن ابن ادريس الحلي انتخب تعريف المحكم مسندًا بالمثال القرآني، وكذا في المتشابه، وبين الأمثلة القرآنية، وكذلك ابن العتائقي ولكنه غير بالتعريف وهو مطابق لما أشار إليه في سبب اختصاره لهذا التفسير.
- وبالانتقال إلى الآية الثانية والتسعين من سورة النساء يرى البحث أن منهج ابن ادريس في اختصار الآية المباركة اعتنى ببيان المراد من قوله تعالى: ﴿ **لِمُؤْمِنٍ** ﴾ هل هو الطفل أم البالغ، فرجع إلى اللغة للترجيح، وهو دليل أن ابن ادريس يقدر اللغة وعلى دراية عالية وأنه لم يعترض على أي معنى رجع به الشيخ الطوسي في التبيان إلى العلوم اللغوية، ثم أضاف لذلك الإجماع ليشكل صورة مختصرة من تفسير التبيان شاملة للمعنى وكافية لمن أراد أن يضبط هذا الفن – كما أشار في خاتمة تفسيره – أمّا ابن العتائقي فقد رأى أن المهم في اختصار هذه الآية هو أن يعلم القارئ للتفسير ما المراد بالقتل العمد أم الخطأ، كونه يرجح – وهذا هو المفهوم من تجاهله لبيان المراد بالمؤمن – وأختصر اخراج المعنى من اطار اللغة كون المفسرين أشاروا للاستثناء فبمعرفة اللغوية أخرجه المعنى من الاستثناء.
- يتضح من الموازنة بين التفسيرين أن العالمين الجليلين كانا على علمية عالية أهلتهما للخوض في مثل هكذا نوع من أنواع التأليف مما قد يضع علمية العالم على المحك، وبحسب ما يرى كل واحد منهما أن الاختصار وكفاية القارئ من التفسير اتجها إليه، فالغرض من اختصار ابن ادريس للتبيان هو أن يضع تفسير التبيان بأبسط صورة تمكن من أراد أن يضبط هذا الفن الرجوع لهذا المختصر بدل الرجوع للمجلدات الكثيرة، أما العتائقي فيرى أن تفسير القمي قابل للاختصار والنقد كونه حوى مما لا يليق بالمذهب هو كتاب معتبر عند أصحاب هذا المذهب، فأراد التقويم.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع

١- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي بن فارس (ت:٣٩٥هـ)، ١٠٧/٦، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢.تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، ٣٦/٢٥٠-٢٥٣، تح: د. عبد المنعم خليل ابراهيم، د. كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت،٢٠٠٧م.

٣. تاريخ النقد الأدبي عند العرب، احسان عباس،٣٢٢/١، دار الثقافة، ط٤، بيروت، ١٤٠٤ه-١٩٨٣م.

4.علوم البلاغة (البيان – المعاني – البديع)، أحمد مصطفى المراغي، ٣٦٤/١، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

5.البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ٨٤٧، ط١، دار القلم – الدار الشامية، دمشق، ١٩٩٦م.

٦.لسان العرب، جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري الافريقي المصري (ت:٧١١هـ)، ٧٥٢/١-٧٥٣، تح: د. يوسف البقاعي وابراهيم شمس الدين ونضال علي، ط١، الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥م.

٧. المنتخب في تفسير التبيان(مختصر تفسير التبيان) محمد أحمد بن إدريس الحلي (ت:٥٩٨هـ)، تح:محمد مهدي السيد حسين الموسوي الخرسان، ط١، نكارش، ق، م،١٤٢٩م.

٨.حركة التفسير عند علماء الحلة، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،أمل حسين نوار،جامعة بابل / كلية العلوم الاسلامية، ١٤٠، سنة ٢٠١٦.

٩. مدرسة الحلّة العلمية ودورها في حركة التأصيل المعرفي، د. حسن عيسى الحكيم، ٤٩، مطبعة شريعت، ط١، ايران، ١٣٨٨.

١٠. رياض العلماء وحياض الفضلاء، عبد الله الأصبهاني الأفندي (ت:١١٣٠هـ)، ٣٢/٥، اهتمام السيد: محمود المرعشلي، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ .

١١. معجم المخطوطات الحلية، د. ثامر كاظم الخفاجي، ٣٢٩/٢، تدقيق لغوي: قصي سمير عبيس، ط١، دار الكفيل، بابل، ١٤٣٦هـ-٢٠١٤م.

١٢.: أمل الآمل، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت:١١٠٤ه)، ٢٤٣/٢، تح: السيد احمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٤٠٤هـ،

١٣: مختصر تفسير التبيان،ابن ادريس الحلي، مقدمة المحقق، تح:محمد مهدي السيد حسين الموسوي الخرسان ، ط١، نكارش، ق، م ، ١٤٢٩،٢٤٢م.

١٤.: طبقات أعلام الشيعة، محمد محسن أغا بزرك الطهراني (ت:١٣٨٩هـ)، القرن السادس، ٢٠٩، تح: علي نقي منزوي، دار الكتاب العربي، ط ١، بيروت، ١٩٧٥م.

١٥.مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت:١٠٨٥هـ)، ٢٨٨/٣، ضبط وتصحيح: نضال علي، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٩م.

١٦.: المقدمة، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت:٨٠٨هـ)، ٧٣١-٧٣٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٩هـ.

١٧. اسلام بن منصور، مقالة بعنوان (مقدمة مؤلف الاختصار)، بتاريخ، ١٤٣٧/٢/٢٦ – ٢٠١٥/١٢/٨
http://vb.tafsir.net/tafsir45680/#.WHsvSRL7_IV

18. https://ar.wikipedia.org/wiki

١٩.بحث منشور بعنوان (الحوزة العلمية ومناهج الدراسات العليا مطالعة عابرة في اساليب التعلم والتعليم وقواعد الإدارة التعليمية) نشر هذا البحث في الجزء الرابع من كتاب دراسات في الفقه الإسلامي المعاصر للمؤلّف، بعد أن ألقاه) في محاضراته على طلاب الدراسات العليا في جامعة آلالبيت العالمية في مدينة قم عام ٢٠١٢م.

٢٠.عرض الكتب المطبوعة في أنواع وأقسام علوم القرآن (التفسير، أسباب النزول، الاعجاز العلمي... الخ)، جمعها أبو زراع المدني، لمكتبة صيد الفوائد، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة ٢٠١٩.

٢١. مختصر تفسير القمي، كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف بن العتائقي (ت:٧٩٠ه)، تح: محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١، مطبعة دار الحديث، قم، ١٤٣٢ه.

٢٢. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥ه-١٩٩٥م.

٢٣.الاتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت:٩١١ه)، تح: محمد سالم هاشم، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٧٤م.

٢٤.مجمع البيان في تفسير القران، أمين الإسلام أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨ ه)،تح: محسن الامين العاملي، ط٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٥م.

٢٥. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت:٧٤٥ه)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

٢٦.المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل آيات كتاب الله العزيز المحكم، حيدر الآملي، تح: السيد حسن الموسوي التبريزي، ط٤، مطبعة الأسوة، قم، ١٤٢٨ه.

٢٧.المدرسة القرآنية، السيد محمد باقر الصدر، تح: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر(قدس سره)، ط٤، دار الصدر، قم، ١٤٣٤هـ.

٢٨.البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت:١٩٩٢م)، د ط، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ١٩٨٩م.

٢٩.المناهج التفسيرية، الشيخ جعفر السبحاني، ط٣، دار الولاء، بيروت، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.

٣٠.تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)،عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤ه)، ط٢، دار الكتب العلمية لبنان، ٢٠٠٨م.

٣١. معرفة القرآن في تفسير الميزان، السيد حميد محمود زاده الحسيني، ط١، مؤسسة اسماعيل يان، قم، ١٤١٦ه.

٣٢.التيسير في علم أصول التفسير، د. عماد علي عبد السميع حسين، تقديم د. علي أحمد فراج علي، ود. مجاهد محمد هريدي، دار الإيمان،الاسكندرية، ٢٠٠٦م.

٣٣أثر مدينة الحلة على الحياة الفكرية في العراق (من القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن الهجرين)، د. هناء كاظم خليفة الربيعي، دار الصادق، بابل، ١٤٣٣ه-٢٠١٢م.

٣٤.النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي، عالم سبيط النيلي، ط١، مطابع الأرز،عمان، ١٩٩٩م.

٣٥.مناقب الأبي طالب،أبو عبد الله رشيد الدين محمد بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت:٥٨٨ه)، تح: لجنة من اساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية،النجف الأشرف، ١٣٧٦ه – ١٩٥٦م.

٣٦. البرهان في علوم القرآن، الأمام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م.
٣٧.القرآن في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)،السيد هاشم الموسوي، ط١، مطبعة محمد، نشر مركز الغدير، ايران، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٠م.
٣٨.على طريق التفسير البياني، د. فاضل صالح السامرائي، جامعة الشارقة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٣٩.دروس في علم الأصول،ح١، مبحث حجية الظهور، من الموقعا لالكتروني، دروس في علم الأصول – alhawzaonline.co.
٤٠.علوم القرآن الكريم، د. نور الدين عتر، ط١، مطبعة الصباح، دمشق، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
٤١.الناسخ والمنسوخ، كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن. يوسف بن العتائقي (ت:٧٩٠هـ)، تح: د. ثامر كاظم الخفاجي، ط١، مطبعة ستاره، قم، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٤٢.مباحث في علوم القرآن الكريم، حسين صالح حماده، ط١، دار المحجة البيضاء، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨هـ.
٤٣.بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، موسى إبراهيم لإبراهيم، ط٢، دار عمار، عمان، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٤٤.مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل بالراغب الأصفهاني (ت:٤٢٥هـ)،تح: صفوان عدنان داوودي، ط٤، دار القلم، دمشق،١٤٢٥ هـ.
٤٥.علوم القرآن، محمد باقر الحكيم، ط٦، مجمع الفكر الإسلامي، قم، تاريخ وصل الباحثين الى المصدر سنة ٢٠١٩.
٤٦. كنز العرفان في فقه القرآن، جمال الدين أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري (ت:٨٢٦هـ)،تح: السيد محمد القاضي ومحمد الساعدي، ط٢، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب – المعاونية الثقافية- طهران، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٤٧.مباحث في علوم القرآن والحديث، د. عبد المجيد محمود مطلوب، ط٢، مؤسسة المختار،القاهرة، ٢٠٠٨م
٤٨.المتشابه من القرآن تفسير الآيات الغامضات، محمد علي حسن، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٤م.
٤٩.تأويل المتشابه عند المفسرين دراسة مقارنة، للدكتور محمد عباس نعمان الجبوري، اطروحة مقدمة إلى مجلس كلية الفقه، جامعة الكوفة، إشراف د. صباح عباس عنوز، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٥٠. القراءات وأثرها في علوم العربية، د. محمد سالم محيسن، د.ط، دار الاتحاد العربي،القاهرة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٥١.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي بن جني (ت:٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئونا لإسلامية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٥٢.شرح أصول في التفسير، محمد بن صالح العثيمين، من اصدارات مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط١، الرياض، ١٤٣٤هـ.